

مرثية إلى بزر السريّ

- ١ -

من خلف صمت اللحد
خلف الريح والحجر
سمعته ،
سمعت صوته الحزين صارخا
مطر ... مطر
سمعته يجار كاستغاثة الفريق
يا غيمة تظلل القفراء حول قبري الغريب
يا غيمة ،
بح النداء مني ... وانكسر
جف التراب في فمي ،
وانتخر الدود بقايا جثتي ،
فليهطل المطر

●

من خلف صمت اللحد
خلف الريح والحجر
احسه يمتص طين القبر
قلبه الظمان ، يمتص الحفر
آب المساء يا لوحشتي ،
لا كوة في قبري الكئيب ...
لا فانوس ،
لا قمر

- ٢ -

اسمعه في الليل ،
حين تسفو الريح قبره
يناجي الرياح من ولاء لحدّه الكئيب
يا ريح ،
يا من تفرعين باب قبري الغريب
لتحملي فوق جناحيك بقايا جثتي
أريد ان أضم سعف النخل ،
ان اضم طفلي الحبيب
سمعه ، يخض قاع اللحد صوته
اسمعه ،

اسمعه يشرق بالنحيب

- ٣ -

لو كان يا غيلان (١) من يمزق الحجاب
من يقسل الكافور عني
من يهيل عن ضريحي التراب
لو كان لي سحر سليمان ،
وقوة الشباب
لجئت اطوي الليل يا بني ،
لامتطيت متن الريح والسحاب
ثم ارتعيت في سريرك الصغير ،
خافقي وسادة ...
واضلعي كتاب

قيس الياسري

بغداد

(١) غيلان ابن الشاعر السياب